بسم الله الرحمن الرحيم

بحث بعنوان

البعد الاسلامي في حركة فتح بين الجذور والواقع

مقدم للمؤتمر العلمي (فتح الواقع والتحديات)

والمنعقد في ٣٠ أيار ٢٠٠٧م

اعداد

د. محمد علي الصليبي

قسم الفقة والتشريع

جامعة النجاح الوطنية

١٢/ايار ٢٠٠٧م

"البعد الإسلامي في حركة فتح بين الجذور والواقع"

- مخلص البحث -

منذ مطلع القرن العشرين وحتى الآن شهدت فلسطين من الأحداث والتحديات مما استوجب وأدى الى نشوء حركات جهادية وقتالية لمقاومة الهجمة الاستعمارية الجديدة على أرض فلسطين وفي النصف الثاني للقرن العشرين بدأت ترتسم وتظهر على الساحتين الفلسطينية والعربية، حركة التحرير الوطني الفلسطيني ولم يتوقف اثر ظهورها على الساحتين المذكورين بل تعداه على الساحة العالمية والعربية والاسلامية وتأثرت المنطقة بأسرها لهذا النشوء الذي ارتكز على إيجابيات كثيرة ولكن هذه الايجابيات بدأ يظهر فيها ثغرات كثيرة سلبية ساهمت في انحسار المد الفتحاوي النضالي على الساحة الفلسطينية اولاً ثم على الساحة العربية والاسلامية ثانياً. ولهذا ومن منطلق البحث العلمي وحرصاً على العمل الجهادي رأيت أن أشارك في مؤتمركم بالعنوان أعلاه (البعد الإسلامي في حركة فتح بين الجذور والواقع) ورأيت ان يكون بحثي كالتالي:

١- تمهيد ويتضمن أهمية هذا الموضوع وسبب اختياره وبيان الدراسات الواردة فيه.

٢- الركائز الأساسية التي انطلقت منها الحركة وجذورها الإسلامية.

٣- الإنجازات: المقاومة والحفاظ على الهوية..

٤- الميثاق الفلسطيني والبعد الإسلامي فيه ومدى تطبيقه فتحاوياً.

٥- السياسة الدولية والعربية وأثرها في البعد الإسلامي.

٦- اثر اتفاقيات أوسلو والمفاوضات السرية على فتح.

٧- السلبيات التي ظهرت في الساحتين العربية والفلسطينية وأثرها في البناء الفتحاوي.

٨- السلطة الفلسطينية هل هي نعمة أم نقمة على حركة فتح (الآثار والنتائج) وما هي اسباب التراجع.

٩- أهم نتاج البحث

واقبلوا احترامي

- تمهيد-

ويتضمن اهمية الكتابة بهذا الموضوع

فلسطين بلد مقدسة لان الساحة الفلسطينية بأطيافها وفصائلها ومدنها وقراها ومخيماتها هي الساحة الوحيدة في العالم التي تؤثر الاحداث فيها على ما يجري في شتى الاقطار العالمية شرقاً وغرباً ذلك ان ما يجري على ارض فلسطين منذ بداية القرن العشرين يرتبط بعقيدة وايدلوجية وفكر وثقافة وتاريخ وحضارة وقضية فلسطين ليست مقصورة على اهلها المقيمين فيها بل هي قضية تتفاعل وتؤثر سلباً وايجاباً على ما حولها وعندما بدأت الهجمة على فلسطين بعد الحرب العالمية الاولى وبعد ضياع فلسطين ١٩٤٨ و ١٩٦٧ ولان كل فعل له رد فعل، وحيث ان جذوة قيم وثقافة شعب فلسطين ترتكز فيها بؤرة الجهاد والكفاح والدفاع عن النفس وعدم الرضوخ للذل والهزيمة والاحتلال فكانت انطلاقة الحركات الجهادية في الثلاثينيات والاربعينات والتي خفق بريقها في الخمسينات الا انها اعادت وجددت مسيرتها لتحرير اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وهذا ما وضعته حركة فتح في استراتيجيتها فأهمية هذا الموضع تظهر من خلال التميز الديني والجغرافي والتاريخي للأرض المقدسة التي هي أرض السلام لكن الاحتلال نزع عنها صفة السلام وعاثت فيها فساداً وتدميراً، وسبب الكتابة في هذا الموضع هو ضرورة توجيه ابناء الشعب الفلسطيني بجميع اطيافة الى وجهة واحدة وهي التحرير من نير الاحتلال والاعتماد على الأسس التي هي مصدر ديننا وثقافتنا والالتزام بمادىء اخلاقنا ونبذ الفرقة والخلاف والتعصب والارتقاء الى مستوى الاحداث بعيداً عن التنازع المفضي الى الاندثار، والدراسات الواردة في هذا الموضوع موجودة في مذكرات الساسة والابطال الذين قدّموا التضحيات للشعب الفلسطيني وموجودة لدى المراكز الاستراتيجية المنتشرة في اوروبا وامريكا والعالم العربي والتي ترصد الواقع الفلسطيني لغايات واهداف كثيرة. لذا احببت ان اكتب في هذا الموضع لان السفينة الفلسطينية ان اصابها العطب والخراب فإن جميع من فيها يتحملون المسؤولية عما يحدث فيها. وحركة فتح بمسؤوليتها السابقة واللاحقة منذ نصف قرن تقريباً وبوجودها على الساحة الفلسطينية ينبغي ان تعيد النظر في كثير من الأمور التي دخلت عليها فأثرت بها تأثيراً مزلزلاً ظهرت آثره جلية واضحة في جميع مرافق الحياة الفلسطينية في الداخل والخارج.

بسم الله الرحمن الرحيم

٢- الركائز الاساسية التي انطلقت منها الحركة

الركائز الاساسية التي انطلقت منها الحركة لها جذور اسلامية فأدبيات الحركة ومذكرات قادتها تشير الى ان قيادة اتحاد الطلاب الفلسطيني في القاهرة كانت تضم عناصر متدينة تابعة لجماعة الاخوان المسلمين ولدى انشاء قيادة فتح كانت هي الاخرى تضم عناصر عرفت بتدينها، وعندما انطلقت اول عملية فدائية في ١٩٦٤/١٢/٣١ فوسائل الاعلام العربية وعلى تعليلها على العملية كانت تكيل كثيراً من القدح والسباب فصحيفة الانوار الناصرية والتي كانت تصدر في بيروت خصصت صفحتها الاولى للحديث عن ان الذين قاموا بالعملية هم اخوان مسلمون متعصبون[١] وكانت الحكومة السورية ممثلة بوزير دفاعها الاسد ١٩٦٦م يطرحون الاف الاسئلة حول ايدلوجية فتح واهدافها[٢] وكذلك كانت المخابرات المصرية تكتب لجمال عبد الناصر ان قادة فتح (وبسبب انتمائهم) سيحاولون اغتياله، وكانت التقارير تصل للسوفيت بان فتح حركة مغامرة من الاخوان المسلمين والرجعين[٣] فهذه الانطلاقة كانت وسط هالة من التدين ولها جذور اسلامية مما يعني ان الحركة تجاوبت مع طبيعة وفطرة الشعب الفلسطيني المتدينة،؛ واذا كانت هذه الجذور باقية فاعتقد ان على الحركة ان تعود الى جذورها.

من الركائز التي انطلقت منها حركة فتح:

أ- النظام الأساسي لحركة فتح وجذوره الإسلامية: بالرجوع الى النظام الاساسي لحركة فتح فإنه يتضمن في مقدمته ان العضو مطالب باستمرار ان يعيش حياة الثائر النموذجي الذي يمارس الطاعة والانضباط والصدق والتواضع ونكران الذات والايثار[٤] وخضوع الأقللية لرأي الأكثرية لتحقيق الانضباط إن هذا البند مؤيداته في الجذور الإسلامية كثيرة ومنها قوله تعالى "يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة" وقوله تعالى: (والله يحب الصادقين) هذا في جانب الصدق ونكران الذات أما في جانب الطاعة فالنصوص كثيرة ومنها " **اسمعوا وأطيعوا وان تامر عليكم عبد راسه زبيبة** "

ولكن بسبب غياب القدوة الحسنة انقلبت الصورة فكانت الانشقاقات العسكرية داخل الحركة وكانت الانشقاقات المدنية على مستوى الكوادر وبعد المقدمة تضمن النظام الاساسي للحركة ما يلي.

---

[1] فلسطيني بلا هوية ص٨٢

[2] فلسطيني بلا هوية ص ٨٥

[3] المرجع السابق ص١٤٤

[4] النظام الاساسي لحركة فتح ص٣ بند ٦

١- من المفاهيم الاساسية الواردة في النظام الأساسي التي تتوافق مع مبادىء الإسلام (الشورى) وتم التعبير عنها بمصطلح عصري (الديمقراطية هي الاساس عند البحث والنقاش واتخاذ القرارات[١] إضافة الى حرية النقد والنقد الذاتي للتنقية والتصحيح، وخضوع الأقلية لرأي الأكثرية.

٢- فيما يتعلق بالمبادىء والأهداف والأسلوب للحركة أكدت الحركة على ان الصهيونية المنبثقة عن اليهودية هي حركة عنصرية استعمارية عدوانية وبهذا تكون الحكرة قد ميزت وصنفت طبيعة صراعنا مع اليهود انما كان بسبب الاعتداء واكدت الحركة على ان تحرير فلسطين واجب عربي وديني وانساني[٢] وتكون الحركة بذلك قد استنبطت مبادءها من قوله تعالى (وقاتلوا الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا).

٣- نصت مواد النظام الأساسي على الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني في دولة عاصمتها القدس وهذه الحقوق تقوم على اساس العدل والمساواة والحريات العامة لكافة المواطنين.

٤- في الاسلوب تضمن النظام على ان الكفاح المسلح هو مبدأ النظام الأساسي استراتيجي حتى تحرير فلسطين ومن المبادىء الواردة في النظام مقاومة كل الحلول السياسية المطروحة[٣] وعدم الزج بقضية فلسطين في الخلافات العربية والدولية. هذا الاسلوب يتفق مع الجذور الاسلامية (وجاهدوا في سبيل .. أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) والترفع عن الخلاف (ولا تنازعوا فتفشلوا..)

٥- النظام يتضمن الالتزام والانضباط وعدم اتخاذ القرارات الفردية والمزاجية وممارسة القيادة الجماعية وحرية المناقشة وحق المشاركة والنقد الذاتي لضمان سلامة وميزة الحركة وسبيل ذلك عقد المؤتمرات العامة/والاقاليم والمنطق[٤] (كل ذلك له مؤيدات شرعية لا خلاف عليها) **(وامرهم شورى بينهم)** وشاورهم في الامر.

٦- فيما يتعلق بالعضوية (العامل والناظم والنصير) " وشروطها وقسم الإخلاص" فيها وطريقة اكتسابها وحقوقها وواجباتها واستمرارها وانهاؤها (المواد ٣٣-٣٩) كل ذلك لا يتنافى مع روح ونصوص الجذور الإسلامية ولكن وبسبب التركيز على قبول الأعضاء بعد حركة الكرامة ١٩٦٨ وبعد الانتفاضة الاولى ١٩٨٧ والثانية ٢٠٠٠ بدأ الخلل يتسرب لحركة فتح عن طريق التسرع في قبول الأعضاء ورغم

---

[1] ص٤ مادة ٤ فقرة أ.
[2] المواد من ١-١١ ص٥
[3] المواد ١٧-٢٧
[4] المواد ٢٨-٣٢.

ان العضوية تتطلب السمعة الطيبة والوطنية الصادقة واحترام التقاليد الأصلية والاستعداد للبذل الا انه لم يتضمن شرطا صحيحاً وهي تحديد ما يلزم العضو خلال فترة التجربة التي حُددت بستة اشهر وهي فترة بسيطة جداً الا ان التركيز على الكم اكثر من الكيف هو الذي ادى للخلل داخل الحركة وقد تسرب من هؤلاء اكثير الى الحركة وكانت الحركة تعتقد اعتقاداً جازماً ان الساحة الفلسطينية تضم ٧٠% من أعضاء وانصار ومؤيدي حركة فتح وكانت الصدمة الكبرى بعد انتخابات ٢٠٠٥ للبلديات و٢٠٠٦ للمجلس التشريعي حيث ان تلك الانتخابات أحدثت هزة كبيرة وزلزالاً سياسياً ليس على الساحة الفلسطينية بل على الساحة العالمية والعربية وقد وصفت مجموعات صحفية ومراكز دراسات عالمية ما حدث على الساحة الفلسطينية بأنه (تسونامي جديد ضرب منطقة الشرق الاوسط) وذلك بفوز حركة حماس في تلك الانتخابات)

٨- فيما يتعلق بحقوق العضوية وواجباتها اذ لا يوجد اي شائبة شرعية تشوب موادها ولكن الشائبة ظهرت في التطبيق.

٩- من الأسباب التي أدت الى انحسار تأييد حركة فتح في الشارع الفلسطيني هو غياب الانضباط والانضباط يعني الانصياع والتقيد وتنفيذ الأوامر بدقة وعدم مناقشة القضايا الداخلية في غير الجلسات التنظيمية والانضباط يعني عدم اتخاذ عدم اتخاذ القرارات الفردية والمزاجية ولكن الذي حصل بعد قدوم قيادات فتح الى الضفة والقطاع وهو غياب (الانضباط) وكان هذا بداية للانفلات التنظيمي وغياب النقد والنقد الذاتي فالأمر لم يعد امر نقد ونقد ذاتي بل عاد ترهلاً وتشهيراً وتشكيكاً وغياب (القدوة لدى الصف الاول في القيادة الفتحاوية). والثورة تحتاج دائماً للقدوة المتجددة ماضياً وحاضراً ومستقبلاً

١٠- من واجبات العضوية في النظام الأساسي للحركة ما يلي: [1] ضرب المثل في التفاني، والشجاعة، والإخلاص، والتضحية، والصبر، والمثابرة، وانكار الذات، ومحاربة كل مظاهر الغرور، والكسل، والبحث عن الراحة المزاجية وسائر المظاهر الضارة. هذه المفردات لها جذور وثوابت في الفكر والبعد الإسلامي والأدلة عليها كثيرة **(يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) (يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا)** ولكن على ارض الواقع اصبح وجود هذه المُثل من الامور النادرة وانتخابات (البرايمرز) التي سبقت الانتخابات التشريعية الفلسطينية ٢٠٠٦/١/٢٥م. كشفت عن الخلل والنسيج الهش للحركة وكشفت (الدوران حول

[1] مادة ٣٨ فقرة ز/ون/وس.ص١٥

الذات) بدل انكار الذات لدى بعض قيادات الساحة الفتحوية وحتى قيادة الساحة الجديدة برئاسة (قريع) جرى الاعتراض عليها.

١١- غياب العقوبة لدى تنظيم فتح كان مخالفاً لما ورد في المادة ٣٩ فقرة ج وينبغي ان تكون العقوبة علاج للمخالفات المسلكية او السياسية او التنظيمية ومسمى العقوبة جاءت بعد تشكيل (محكمة الحركة) برئاسة الأخ رفيق النتشة وكان ينبغي أن تكون قبل ذلك بسنوات كثيرة، ورغم ان العقوبات التنظيمية موجودة في النظام م(١١٠) وهي تتروح من التنبيه واللوم والإنذار والتجميد وتخفيض الرتبة والفصل والتشهير ورغم ان كوادر فتحاوية في مواقع عديدة خالفت الخط السياسي للحركة وبرنامجها السياسي ورفضت تنفيذ الأوامر واساءت الى الجماهير والى الأعضاء الآخرين ومع ذلك لم يتم تنفيذ مواد النظام الأساسي عليهم والسبب هو غياب الرقابة الذاتية.

<u>ومن الجذور الإسلامية لحركة فتح أيضاَ</u> ان زعيم حركة فتح وكما ذكرت عنه بعض المؤلفات انه متدين اي "ياسر عرفات" على المستويين السياسي والشخصي يقول صاحب كتاب ياسر عرفات[١] : "إن عرفات كان يظهر قدراً من التدين وعلى الرغم من ان تدينه ليس كاملاً الا انه أي الرئيس عرفات كان يؤدي الصلوات اليومية الخمس التي يؤديها المسلم وهو يلجأ الى الدين كي يتمكن من التعاطي مع القضايا المصيرية وعلى الدوام كان عرفات يحرص على وصف نفسه بالرجل المتدين وكان قد اعتقل في مصر ١٩٥٤ بسبب نشاطاته مع الإخوان المسلمين في القاهرة وغالباً ما يستعمل عرفات الدين لأغراض سياسية وهو يتحدث باستمرار عن أهمية الأماكن المقدسة في القدس ويقول سوف نعود جميعاً الى القدس ونصلي صلاة الجهاد في مساجدها ويقول مؤلفو الكتاب المذكور وهم (ثلاثة يهود) ان إصرار عرفات على السيادة الفلسطينية على الأماكن الإسلامية المقدسة في القدس ينبع من دوافعه الدينية الشخصية[٢]

<u>قواعد إسلامية داخل حركة فتح ١٩٦٨ – ١٩٧٠</u>

وتظهر جذور فتح الإسلامية في ضمها لمجموعة (قواعد الشيوخ) وهي قواعد أقامتها حركة الأخوان المسلمين بالتنسيق والتعاون مع حركة فتح وبقيت القواعد المذكورة تستقبل المجاهدين من أقطار العالم العربي والإسلامي الى ان وقعت أحداث أيلول ١٩٧٠ حيث تم إخلاؤها لرفضها الصدام مع الجيش الأردني [٣] وحركة فتح ومنذ الانتفاضة الاولى والثانية كانت متهمة من قبل المخابرات العسكرية الإسرائيلية ان رئيسهاعرفات يشجع على الارهاب ويمول بعض

---

[1] ياسر عرفات تحليل استراتيجي ص٨٢

[2] ياسر عرفات تحليل استراتيجي ص٨٢

[3] لقاء مع احد العائدين مع السلطة وهو الآن مع المتقاعدين

العمليات العسكرية ضد اسرائيل وذلك بطريقة غير مباشرة ومثال على ذلك سفينة الاسلحة المصادرة من قبل اسرائيل وعملية (بركة) قرب نابلس التي قام بها ثلاثة من الشرطة الفلسطينية وذلك بتاريخ ١٩٩٧/٧/١٤م ويشير رئيس وحدة التحقيق في مخابرات الجيش الاسرائيلي عموس جلعاد ان عرفات كان يعطي الضوء الأخضر لانصاره للقيام بعمليات إرهابية[1] لانه يوظف إرهابه لتحقيق أهداف حماس وذلك لأنه راى ان اسرائيل لم تقدم له شيئاً.

<u>والجذور الاسلامية لحركة فتح كما يراها مؤسس حركة حماس</u>: ان معظم قيادات فتح في البداية كانوا في الاصل من الاخوان المسلمين وهذا يعني تاريخياً ان الحركة بدات على ايدي الاخوان والعناصر التي كانت متهمة من فتح آنذاك كلهم كانوا من الإخوان المسلمين والناس لم يكونوا يعلمون ما هي الحقيقة وضرب احمد ياسين[2] مثلاً من الذين كانوا من قيادات الاخوان ثم اصبحوا من قيادات فتح بعد ذلك ومنهم خليل الوزير وابو يوسف النجار وسليم الزعنون ورياض الزعنون وصلاح خلف وفتحي بلعاوي واعداد اخرى ليست قليلة شاركت في قتال اليهود بقيادة الشهيد احمد عبد العزيز وذلك في عام ١٩٤٨.

٣- الانجازات: المقاومة والحفاظ على الهوية

لا احد ينكر ان على راس الانجازات التي قامت بها حركة فتح كان في معركة الكرامة ١٩٦٨ حيث اشتركت المقاومة الفلسطينية مع الجيش الاردني لرد العدوان الاسرائيلي الذي ارتد على اعقابه بعد ان كان من مخططاته الوصول الى جبال السلط والقضاء على المقاومة المنتشرة قواعدها في منطقة الاغوار الشمالية والجنوبية، وامتدت المقاومة االى لبنان وجنوبه (فتح لاند) وهذه المقاومة الفلسطينية التي استعصت على الاحتلال حيث امتلأت السجون بالمقاتلين الفلسطينية التي استعصت على الاحتلال حيث امتلأت السجون بالمقاتلين الفلسطينيين ولم يجد الاحتلال الاسرائيلي وسيلة للقضاء على المقاومة الا باحتلال عاصمة عربية وكان ذلك باحتلال بيروت ١٩٨٢م وقد اذهل هذا الصمود جميع المراقبين وابقت القضية في ذاكرة الساسة والعسكريين والعينات والمؤسسات الدولية الاسلامية والعربية والاوروبية والامريكية والروسية، والمقاومة ورغم محاولة احتوائها من قبل الساسة لترويضها وإقناعها بتغير استراتجيتها عملاً (بالمقولة المشهورة من ضربك على خدك الايمن فأدر له خدك الايسر) الا انها لا زالت تشق طريقها رغم العقبات والصعوبات والقرارات التي تحاصرها.

---

[1] ياسر عرفات ص ١٠٠-١٠٢

[2] الشيخ احمد ياسين شاهد على عصره ص ٧٥ وما بعدها

ب- فتح وتبنيها جذور الميثاق الوطني الفلسطيني يؤكد على توجهها السابق: تبنت حركة فتح الميثاق الوطني الفلسطيني الذي صادق عليه سنة ١٩٦٨ وقد جاء في الميثاق ما يشير الى واجب الامة العربية لرد عدوان الغزو الصهيوني[١] الشرس وهذا ما ورد في المادة ١٥ واشارت المادة ١٨ الى ان تحرير فلسطين هو من ضرورات الدفاع عن النفس لمواجهة الهجمة الصهيونية على الارض والانسان والمقدسات وهذا يتفق مع قوله تعالى (وقاتلوا الذين يقاتلونكم) وجاء في المادة ١٦: إن تحرير فلسطين من ناحية روحية يهيء للبلد المقدسة جواً من الطمأنينة والسكينة تعيش في ظلاله جميع المقدسات الدينية وتكفل حرية العبادة.

وتشير المادة ٨ والمادة ٩ الى ان الكفاح المسلح هو الطريق الاستراتيجي لتحير فلسطين وهذا الطريق ليس تكتيكيا وهو الوسيلة التي يدافع الشعب الفلسطيني عن حقه في عالم لا يحترم الا الأقوياء وهي المرحلة التي يجب على هذا الجيل ان يعيش ويتحمل اعباءها سواء من يعيش منهم في ارض فلسطين او في شتى بقاع المعمورة (وهذه المادة التي تدعو للصبر تستند الى جذور إسلامية **(إن تكونوا تالمون فإنهم يألمون كما تألمون)**.

(شعب فلسطين شعب الجهاد والرباط) من هذا المنطلق فإن المادة ٢٩ من الميثاق يرى ان على الشعب الفلسطيني بدوره الطليعي هو صاحب الحق الأول والأصيل في تحرير واسترداد وطنه[٢] ويشير الميثاق الى الدائرة الثانية التي يجب عليها ان تعبىء جميع طاقاتها العسكرية والبشرية والمادية والروحية للمساهمة مساهمة فعالة لتحرير فلسطين (المادة ١٥).

الظروف الدولية والخوف من تبني الطرح الإسلامي:

ويؤخذ على الميثاق انه قد تبنى في المادة ٢٧ فكرة الدولة العلمانية في فلسطين وذلك تأثراً بالظروف الدولية التي أحاطت بتكوين المنظمة وما يسود العالم العربي من بلبلة فكرية نتيجة للغزو الفكري الذي وقع تحت تأثيره العالم العربي منذ اندحار الصليبين وعززه الاستشراق والاستعمار والتبشير. وبعبارة اخرى هناك تخوف من قبل فتح بان تتبنى الطرح الاسلامي مثل الحركات الاسلامية الاخرى وجاء في الميثاق ما يشير الى السبب وهذا العذر له معارضوه وله مؤيدوه.

[1] الوطنية الفلسطينية بين ميثاقين ص٢٩
[2] ص٤٢

الثبات على الموقف:

وجاء ذلك من خلال المادة ٢٩ التي تنص على رفض كل الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريراً كاملاً وبرفض المشاريع الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية او تدويلها وجاء في المادة ١٩ ان قرار تقسيم فلسطين الذي جرى في عام ١٩٤٧ وقيام اسرائيل باطل من اساسه مهما طال الزمن وجاء في نفس المادة ان قيام دولة اسرائيل مغاير لارادة الشعب الفلسطيني وحقه الطبيعي في وطنه.

والميثاق الفلسطيني يحافظ على اتباع الديانات الأخرى الذين كانوا يقيمون اقامة عادة في فلسطين ويعتبرهم فلسطينين وهذا ما اشارت اليه المادة (٦). وتشهد النصوص الاسلامية بهذا الامر.

أحوال الأمة مرتبطة بحال القضية الفلسطينية ومصير الامة العربية بل الوجود العربي مرهون بمصير قضية فلسطين (المادة ١٤). وتشير وقائع التاريخ الاسلامي الى حقيقة وصدق هذا التوجه في الميثاق.

التحذير من الخطر الصهيوني في الميثاق: هذا التحذير يعد روح تحت التحذير الأساسي الوارد في نصوص الشريعة الإسلامية من اعتداء الصهاينة على امة الإسلام منذ البعثة وجاء تحذير الميثاق في المواد ٢٣،٢٢ فالصهيونية حركة عنصرية تعصبية في تكوينها عدوانية توسعية وإسرائيل مصدر دائم لتهديد السلام في العالم اجمع والصهيونية حركة غير مشروعة وتحرم وجودها ونشأتها.

ومن قبيل الإنصاف فان الميثاق فرق بين الصهيونية واليهودية، فاليهودية دين سماوي واتباعها هم مواطنون للدول التي ينتمون اليها.

والمادة ٣٣ في الميثاق وهي المادة الأخيرة فيه تشير الى جذوره الإسلامية حيث جاء فيها: تحرير فلسطين لتلتقي ارواح مجاهديها بارواح كل المجاهدين الذين جادوا بأنفسهم على ارض فلسطيني منذ ان فتحها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحتى يومنا هذا.

السلبيات الناتجة عن السياسة الدولية وأثرها في البعد الاسلامي لحركة فتح

أعتقد ان احداث الماضي والتاريخ ينبغي الاستفادة منها حاضراً ومستقبلاً وحيث ان الاساس الذي قامت عليه حركة فتح هو تحرير فلسطين وحيث ان فتح اختطت لها طريقاً وهو طريق الثورة الشعبية المسلحة لذا فان العقبات التي واجهتها جعلتها ودعنها (للحوصلة الواقعية) علماً بان احداث الماضي منذ عام ١٩١٩ وحتى الان تحتم على حركة فتح عدم التحوصل الواقعي الذي انتهى اليه امر الناطقين باسمها وبما آلت اليه من تسليم مقاليد الامور فيها الى هذه الحوصلة الواقعية وهي ما زالت قابعة فيها. فالماضي الفلسطيني وبعد احتلال فلسطين من قبل الانجليز ١٩١٧م يشير الى ان الواقعية الفلسطينية هي مطالبة المحتل بتقديم تنازلات منطقية تغني عن الثورة المسلحة لذا فان المؤتمرات الفلسطينية منذ عام ١٩١٩ وهي المؤتمر الاول التي بادرت اليه الجميعة الاسلامية المسيحية في ١٩١٩/١/٢٧م، والمؤتمر الفلسطيني في سوريا ١٩٢٠ ومؤتمر حيفا ١٩٢٠ والرابع ١٩٢١ والخامس الذي كان في نابلس والسادس ١٩٢٣ والسابع ١٩٢٨ كل هذه المؤتمرات التي كانت تطالب بوقف هجرة اليهود الى فلسطين ومنع بيع الاراضي لليهود ومنح فلسطين الاستقلال ولم تحصل على شيء وحتى بعد اضراب ١٩٣٦ وافشاله من قبل ملوك ورؤساء العرب ولم يتغير الامر بل ازادات الامور سوءاً والواقع يؤكد ذلك.

هل السياسية الدولية قادت فتح (للجنوح للحلول السياسية كخيار استراتيجي ام تكتيكي؟ من الاسباب الرئيسة التي ادت الى تراجع حركة فتح جنوحها للحلول السياسية بغض النظر عن اسباب هذا الجنوح المتمثل بالسياسة الدولية فما يهمنا هو الاثر الواضح لهذا الجنوح وليس السبب فالاثر الواضح هو الذي استقر في اذهان الناس كخيار استراتيجي وليس كخيار تكتيكي مما زاد في تعميق الهوة وهو الذي ادى الى ما ادى اليه من تراجع واضح في شعبية ومصداقية الحركة بعد اتفاقية اوسلو وكان بداية الجنوح[١] للحلول السياسية عندما تبنى المجلس الوطني الفلسطيني قراراته الخيار السياسي ومن هذه القرارات ما يلي:

١- قرارت المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في الجزائر سنة ١٩٨٤م ومنها الموافقة على قرارات فاس ومشروع بريجينيف[٢]

٢- في الدورة ١٧ عام ١٨٤ جرى تبني المبادرة الاردنية على اساس قبول قرار ٢٤٢.

1

2 الرئيس. احمد عبد الرحمن ص ٨١

٣- وثيقة منظمة التحرير في الدور ١٩ الداعية الى اقامة مفاوضات مباشرة مع الكيان الاسرئيلي لاقامة دولتين فلسطينيه واخرى اسرائيلية حسب القرار ١٨١

٤- خطاب رئيس المنظمة ياسر عرفات في ستراسبويخ في ١٩٨٨/٩/١٣ المتضمن الموافقة على حضور مؤتمر دولي تحضره المنظمة مع اسرائيل بإشراف دولي

٥- الاعتراف الصريح بحق اسرائيل في الوجود على ارض فلسطين وهذا الاعتراف صدر في ١٩٨٨/٢/١٥ في جنيف – في مقر هيئة الامم المتحدة.

٦- الاعلان الرسمي عن الغاء الميثاق الفلسطيني وذلك على لسان رئيس المنظمة أثناء مباحثاته في فرنسا مع الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران وقد جاء الاعلان بالتعبير الفرنيس (كادوك) التي تعني الالغاء او التقادم. وفي ١٩٨٨/١٢/١٤ وفي مؤتمر صحفي اعلن الرئيس عرفات

توقيع اتفاقية اوسلو واثره على حركة فتح: إن انخراط حركة فتح في توقيع اتفاقية اوسلو ادى الى التراجع في (بعدها الاسلامي) الذي كان يرتكز على الكفاح المسلح لتحرير المقدسات الاسلامية حتى ان كثيراً من السياسيين وحتى الخبراء في شؤون الشرق الاوسط والصراع الفلسطيني يرون ان اوسلو لم تحقق الحد الادنى من حقوق الفلسطينيين (فالقدس وحق اللاجئين والمستوطنات وانهاء الاحتلال) تُركت النهايات مما ادخل الشعب الفلسطيني برمته في انفاق مظلمة لم يخرج منها بل ازدادت الهجمة الاستيطانية بعد اوسلو والغاء بنود الميثاق التي تدعو الى القضاء على دولة اسرائيل وذلك في نيسان ٩٦ هذا الالغاء ادى الى خلخلة الثقة ليس في الميثاق الفلسطيني بل ادى الى خلخلة الثقة في نفوس الفلسطينيين لان اليهود مبدعون في المراوغة السياسية حتى لو طُلب منهم ذبح بقرة بامر من الله تعالى وعلى لسان موسى عليه السلام فكيف (بأرض الميعاد) حسب معتقداتهم، ورغم الموافقة من طرف واحد على التهدئة وخطة الطريق وتفاهمت جورج تينت ورايس وباول ووثيقة جنيف (بيلين ياسر عبد) ربه فيما يتعلق بحق العودة فالحكومة الاسرائيلية لا تعترف بالشريك الفلسطيني في الوقت الذي ترفض فيه حكومة اسرائيل كل شيء باستثناء مطالبتها (بالامن لشعبها) والسياسة الدولية فرضت على السلطة المتمثلة بحركة فتح ادانة كل عملية فلسطينية ووصفها بأقذع الاوصاف حتى لو كانت من قبيل الثأر

هل استفادت حركة فتح من مؤتمرات التسوية: هل استفادت حركة فتح من مؤتمرات التسوية التي عقدت (من أجل حل القضية سياسياً) باعتبار ان قرارات تلك المؤتمرات لا تساوي الحبر التي كتبت بها بدءاً بالمؤتمر الفلسطيني الاول ١٩١٩ ومؤتمر دمشق ١٩٢٠ ومؤتمر حيفا ١٩٢٠ والمؤتمر الفلسطيني الرابع ١٩٢١ والمؤتمر الفلسطيني الخامس (في نابلس) ١٩٢٢ وكذلك السادس ١٩٢٣ والسابع ١٩٢٨ مروراً باضراب ١٩٣٦ الذي تم اجهاضه من قبل حكومات العرب؛ وقد راوحت القضية الفلسطينية مكانها الى ان كانت كارثة ١٩٤٨ حيث ازدادت الامور سوء ثم اعقب ذلك انشاء منظمة التحرير ١٩٦٤ التي كان من اهم اهدافها الواردة في ميثاقها تحرير فلسطين (١٢م) ونص الميثاق ايضاً على عدم الاعتراف باسرائيل فضلاً بل دعا الى زالها (١٨،١٧م)واثر نكبة فلسطين الجديدة سنة ١٩٦٧ واحتلال باقيها اضافة للجولان السوري وسيناء المصرية ظهرت حركة فتح كحركة رائدة تتبنى العمل العسكري وليس السياسي وكانت معركة الكرامة الشعلة التي اوقدت نار الثار والمقاومة وردت الاعتبار للكفاح المسلح كخيار استراتيجي للتحرير وتضخمت حركة فتح تضخماً غير متوقع وانتظم في معسكراتها الالوف من الشباب الفلسطيني المتعطش للتحرير وامسكت حركة فتح

بزمام منظمة التحرير وكانت لها الكلمة الاولى فيها وكان خيار المنظمة وفتح هو: القتال وعدم الرضوخ للقرارات الدولية السابقة واللاحقة ٢٤٢ وما سبقه ١٨١. ويمكن **القول ان التضخم العددي لحركة فتح شابه عدم التركيز** او المتابعة للنوعية والتي التحقت بحركة فتح ولو بقيت الحركة قائمة على الاسس التي وردت في نظامها الاساسي وعلى راسها (السرية والتفاني والاخلاص والانضباط والطاعة) لما آلت الامور الى ما آلت اليه اليوم ولما عقدت كل تلك المؤتمرات قبل وبعد قيام فتح التي نذرت عند قيامها العمل لتحرير البلاد ولكن بعد السير في دهاليز التسوية لماذا تراجعت حركة فتح؟؟

السلطة الفلسطينية هل هي نعمة ام نقمة على حركة فتح لا احد ينكر ان مجيء السلطة الفلسطينية ادى الى تراجع حركة فتح وهذا التراجع اسباب كثيرة.

اهم الاسباب لتراجع حركة فتح

المفترض في حركة كحركة فتح لها بعدها الاسلامي الاستراتيجي ان تتطور للأحسن وتصبح نموذجاً للثورات العالمية ولكن التراجع داخل الحركة أدى الى التصدع والانشقاق وكثرة الخلافات والانتقادات ويمكن القول ان سبب تراجعها يعود الى ما يلي:-

١- النقد داخل الحركة بدل ان يكون نقداً تقويميا اصبح معاول هدم وعلى سبيل المثال يشير احد قادة فتح الى ان الحركة تعاني من الشترذم والانشقاق بسبب وجود ثلاثة تيارات داخل الحركة وهي:

١- تيار امريكي وهدفه تخريب حركة فتح من الداخل وهذا التيار هو الاكثر نفوذاً

٢- التيار الرسمي ويمثله الرئيس عباس واللجنة المركزية الذي يمثل حركة عرفات)

٣- تيار المناضلين والشهداء (الاكثرية)

ويرى هذا الناقد ان السمة الغالبة للحركة هي التباعد في وجهات النظر والانقسام الحاد ويرى ان اعادة هيكلة الحركة من جيد ينسجم مع بواعث واهداف التيار الاول .

٢- **ومن اسباب تراجع الحركة** كثرة الخلافات وظهورها على السطح في اكثر من موقع ولكن علينا ان نتساءل هل الخلافات داخل الحركة هل هي ظاهرة صحية ام ظاهرة مرضية؟؟ مما لاشك فيه انه ما من حركة او هيئة سياسية رسمية او غير رسمية لها قادتها واتباعها الا ويظهر فيها اختلاف في وجهات نظرات القائمين عليها واذا كانت الامور تسير وفق نظام معين يتم الاحتكار اليه فالامر يضيق ولا يتسع وبعكس ذلك فان الامر ياخذ بعاد كثيرة واهمها ظهور علامات التفسخ والانشقاق المؤدي للانحسار والخلافات داخل حركة فتح ليست جديدة بل هي قديمة ولكن شخصية عرفات الذي كان يمسك بالخيوط كان يدفنها بطريقته الخاصة الا انه وقبل اختفائه عن المسرح السياسي واجه مشكلة الجيل الجديد والمتمثلة بضرورة التغيير ولم يستطيع عرفات اخفاء ذلك لكنه لم يكن يسمح لأي كان داخل حركة فتح ان يتجاوزه واعتقد ان محركات واسباب الخلاف لا زالت كامنة داخل الحركة وذلك لغياب المرجعية المختصة المحايدة داخل الحركة والمشكلة قائمة لوجود (بؤر متنفذة) داخل الحركة غير مستعدة للانقياد والطاعة حتى لو كانت تحتكم للقانون ومن هذه الخلافات واهمها:-

أ- الخلافات داخل الحركة قبل احتلال ١٩٦٧م[١]

ب-الخلافات على الساحة الأردنية قبل وبعد ايلول ١٩٧٠ وتموز ١٩٧١

ج-الخلافات على الساحة اللبنانية مع (ابو موسى) قائد الجنوب ومع العملة وابو صالح والذي ادى الى ايجاد منظمتي تحرير واحدة تابعة لجبهة الصمود والتصدي بقيادة سوريا والثانية مع مؤيدي الحل السياسي وفق قرارات فاس ومشروع ريغان والحوار الفلسطيني الاردني وكامب ديفيد

د-خلافات ظهرت بعد حصار بيروت في ١٩٨٢/٦/١٢[٢]

٣- **ومن اسباب تراجع حركة فتح** (الدخول في سوق الاستثمارات الاقتصادية في غياب الشفافية والرقابة والمساءلة ، مسؤولوا فتح والسلطة الى رجال اقتصاد ويحتكرون نشاطات اقتصادية واسعة حركة فتح حركة ثورية جهادية اما ان يتحول مسؤولون فيها الى رجال مال واستثمار فهذا كان من الاسباب التي ادت الى زعزعته مكانة حركة فتح داخل المجتمع الفلسطيني (التشويه للصورة الفتحاوية) فالصورة الفتحاوية في الاعين والافئدة كانت مرافقة لصورة المعتقلات والسجون والشهداء والبذل والعطاء انها صورة الدماء الزكية الطاهرة لشهداء فتح وبعد ان برزت صورة اخرى حملتها بعض القيادات المحسوبة على حركة فتح اختلف الامر اختلافاً جذرياً. فالصورة الجديدة هي صورة المشاريع الاستثمارية العامة (بشركة البحر وشركة الاسمنت والكازينو في اريحا وشركات اخرى للاستيراد والتصدير والسجاير والمواد الصيدلية والغاز وغير ذلك واورد كتاب ياسر عرفات للمؤلفين شاؤول كيمي والبروفسور جيرولد بوست اسماء المستشارين والمقربين من حركة فتح والذين يقومون بهذه الاعمال التجارية. والشارع الفلسطيني عنده من الاخبار والامثلة غير ذلك .

٤- **من أسباب التراجع غياب الرئيس عرفات**: ولكن هل غياب القائد هل يؤثر على الحركة؟: من اهم بديهيات العمل السياسي للاحزاب والحركات السياسية واذرعها العسكرية ان بنيانها وقاعدتها وهيكلها واطرها لا تتأثر بغياب قائدها بل سرعان ما تقوم كوادر وقيادات الحزب والحركة بملء الفراغ بوجوه اخرى وذلك بناء على قاعدة الشورى القرآنية (وأمرهم شورى بينهم) وقوله تعالى: (وشاروهم في الامر) والقرآن الكريم يحذر من النزاع ولا تنازعوا فتفشلوا والنبي صلى الله عليه وسلم حذر كذلك من الخروج على الطاعة وحذر من الخلافات معتبراً اياها بانها (الحالقة). وخلافاً لما سبق فان حركة فتح بعد وفاة قائدها ياسر عرفات في

[1] ذكر لي احد المقربين من العمل الوطني ان قيادة فتح قبل ١٩٦٧م ظهرت فيها اختلافات ولكنها تجاوزتها

[2] المرجع السابق ص٢٤

٢٠٠٤/١١/١١م وبدل من ان تتوحد من القاعدة حتى الراس ظهرت فيها الانشقاقات رغم مبايعة محمود عباس وانتخابه رئيساً للمنظمة وللسلطة ولفتح في آن واحد والسؤال الذي يطرح نفسه هو ما السبب في استمرار النزاع والخلاف داخل حركة فتح والجواب يكمن في شخصية القائد ابي عمار. فأبو عمار قبل وبعد مجيء السلطة للضفة والقطاع كان يعتمد سياسة إنشاء مؤسسات ووكالات أمنية متعددة وذات صلاحيات متداخلة[١] وذلك ليبقى صاحب الكلمة الاولى بكل ما يجري ويتعلق بالساحة الفلسطينية، صحيح ان المنظمة وحركة فتح فيها مؤسسات ودوائر ولكن هذه المؤسسات والدوائر كانت مؤسسات تسير بالطريقة الشمولية والفوقية من قبل الاخ الرئيس وهذا الواقع الفتحاوي كاد يجمع عليه اكثر المنتسبين للحركة في الداخل والخارج ويجمع عليه كذلك المحللون السياسيون الذين كتبوا عن شخص الرئيس .

٥- **إدانة المقاومة رغم ان المحتل الاسرائيلي لم يتوقف لحظة عن مخططاته** واذا ما تم الرد عليه من قبل الفصائل المسلحة التابعة لفتح او لحماس او الجهاد او الجبهة يقوم مسؤولو فتح في السلطة بإدانة العمليات العسكرية الفدائية وكانت اول ادانة صادرة عن م.ت.ف للعملية التي جرت في اريحا في بداية الانتفاضة ١٩٨٨م وقتل فيها مجموعة من المدنيين اليهود. والادانات للعمليات العسكرية الفلسطينية التي تقوم بها الفصائل لم تتوقف حتى الآن بل ان استراتيجية فتح في السلطة ترى انها لا تخدم القضية الفلسطينية حتى لو كانت عقب مجزرة صهيونية في غزة او في الضفة الغربية والإدانة كانت تصدر من أعلى رأس في السلطة ضد من قام بعمليات ثأرية حتى لو كان من حركة فتح.

[1] ياسر عرفات تحليل استراتيجي ص٨

٦- **من اسباب التراجع الصراع الظاهر والباطن بين الحرس القديم والجديد:** تصاعدت ظاهرة الصراع والتنافر بين الحرس القديم والجديد (وصراع الداخل والخارج) و (الكوتات التنظيمية) الفتحاوي في المدن والأرياف والمخيمات او بعبارة اخرى (التوزيع المناطقي) وذلك بعد مجيء السلطة ١٩٩٤ وحركات هذا الصراع ودوافعه واسبابه ليست هامشية بل هي نابعة من (مصالح وخلافات شخصية) ولكنها تظهر بمظهر المحافظ على مصلحة الحركة ومصلحة الوطن ومن الأمثلة على هذا الصراع حادثة اختطاف قائد الشرطة الفلسطينية غازي الجبالي وعقيد آخر في الأمن العام من الارتباط (خالد ابو العلا) وذلك يوم الجمعة ٢٠٠٤/٧/١٦م وقبل ذلك جرت محاولات لاغتيال مسؤولين آخرين ومن هؤلاء خليل الزبن المستشار الإعلامي للرئيس عرفات وتم الاعتداء على زهير مناصرة محافظ جنين (الفتحاوي) من قبل كتائب فتحاويه كما تم تصفية موسى عرفات مدير الأمن العام تحت سمع وبصر الأجهزة الأمنية المجاورة وجرت محاولة لاغتيال نبيل عمرو احد مسئولي فتح وساحة فتح الآن ساحة فيها تياران متصارعان تيار يمثل عرفات وتيار يريد التجديد لانه يعترض على سيطرة القادمين من الخارج على المراكز الحساسة في الأجهزة الأمنية والسياسية داخل السلطة ومن الملاحظ ان الأجهزة الأمنية أصبحت ملكاً للقائمين عليها حتى لو أدى ذلك الى الاحتكام للسلاح فالانفلات الأمني الحالي وتغييب القانون ليس جديداً لكنه الآن ازداد شراسة وخاصة في قطاع غزة.

٧- **ومن اسباب تراجع حركة فتح غياب الشورى الحقيقية** على جميع المستويات ومن مظاهر هذا الغياب عدم انعقاد المؤتمر السادس للحركة متأخراً عن موعده (١٧) عاماً رغم المتغيرات الكثيرة داخل وخارج الحركة وهذا التأخر أدى إلى حالات من التسيب وعدم الانضباط واعتقد ان مركزية فتح ومجلسها الثوري تتحمل المسؤولية عن ذلك لان الله سبحانه وتعالى يقول: **(وامرهم شورى بينهم)** وبعض قيادات فتح ومنهم هاني الحسن كان ينتظر تغير الظروف والأوضاع بعد الانتخابات التشريعية والتي كانت في ١٠٠٦/١/٢٥م باعتبار ان الحركة كانت تتوقع الفوز بالاغلبية وفي هذا السياق نتيجة لعدم عقد المؤتمر السادس لفتح الذي أدى الى اذكاء الخلافات والمناكفات داخل الحركة إتهم حسين الشيخ امين سر لجنة السا في الضفة "جهات فتحاوية" بانها تسعى لتعطيل الاصلاح الداخلي في الحركة واصفاً تاخير انعقاد المؤتمر بالكارثة التي أدت الى القمع والكبت والارتداد داخل الحركة وبنظرة تشاؤمية نتيجة هذا التعطيل فإنه يرى ان المؤتمر السادس اذا لم يتم عقده فلا داعي لوجود اطر أخرى!! وبنفس التصريح اعرب عن تذمره من الموضوع المالي داخل الحركة التي هي

بحاجة للمأسسة والعنوفه ولبوتقة الصحية وهو يرى ان الخلافات ادخل الحركة اصبحت "ماركة مسجلة" يايجابياتها وسلبياتها[1]

٨- **ومن اسباب التراجع الاعتقالات السياسية** التي قامت بها السلطة الفلسطينية لمعارضيها قبل الانتفاضة بل ان الصلاحيات المخولة للاجهزة الامنية فيها تجاوز كثير للسلطة القضائية اذ ان كل جهاز صار بمقدوره حجز وتعذيب اي فرد بدون محاكمة وكانت الاعتقالات السياسية تتم تنفيذاً لاتفاق اوسلو الذي يوجب التنسيق الأمني بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي؛ وكم كانت غضبة الشارع الفلسطيني عندما تم اعتقال (سعادات) امين عام الجبهة الشعبية من سجن اريحا، وكم كان التاثير النفسي للفلسطينيين والعرب عندما خرج (حراس السجن) بملابسهم الداخلية وهذا شكل صدمة نفسية لكل من يغار على قضية فلسطين.

٩- **هل ساهمت وسياسة المحاور العربية: في تراجع الحركة؟؟** هل كان من نتائج السياسات العربية والدولية دفع حركة فتح للانخراط في سياسة المحاور العربية ام كان باستطاعة حركة فتح تجاوز سياسة المحاور للمحافظة على استقلاليتها وذلك عن طريق التزام الصمت او الانحناء امام التيارات والمواجهات التي تعصف بالحركة او تسعى لاخراجها مما هي فيه او ايثار الصدام مع الانظمة كما حصل في اكثر من موقع في ايلول ١٩٧٠ وفي لبنان وسوريا بعد ذلك إزاء القضايا والمسائل التي تثير الحساسية لدى الدول العربية؟ وهل سياسة المحاور أدت إلى معارك البداوي وتل الزعتر والصدام مع سوريا ثم الصدام السياسي مع دول عربية اخرى ومن ذلك قطع المغرب علاقاته مع منظمة التحرير وفتح في نيسان سنة ١٩٨٧ لان بعض مسئولي فتح أيد حركة البوليساريو المناهضة للمغرب وقد أصبحت حركة فتح تقف بين خيارين خيار الرضوخ لجبهة الإنقاذ الوطني الفلسطيني وخلفها سوريا وخيار الصراع معها على الساحة اللبنانية. وفي ايار سنة ١٩٨٧ أغلقت الحكومة المصرية مكاتب فتح والمنظمة في مصر بسبب قرارات المجلس الوطني الفلسطيني الثامن عشر التي صدرت في الجزائر في نيسان سنة ١٩٨٧.

وقبل ذلك ساءت العلاقات الفلسطينية الأردنية بعد إلغاء اتفاق عمان ولا يخفى على أحد وضع المخيمات الفلسطينية المحاصرة من قوات أمل وحلفائها في لبنان بعد خروج عرفات منها وبدون إبداء الأسباب فقد قامت سوريا بمنع المسؤولين الفلسطيني من الدخول اليها بما ذلك حبش وحواتمه. ولا يخفى على احد ماذا حلّ بالفلسطيني المقيمين في الخليج والكويت

[1] جريدة القدس ٢٠٠٧/٥/١٢ ص٢ ووكالة الانباء المستقلة

والسعودية بعد دخول صدام للكويت في ١٩٩٠/٨/١م وتمت معاقبة الشعب الفلسطيني بسبب موقف المنظمة التي تقودها حركة فتح. وهذا ومما لا شك فيه يثقل على الحركة ويؤثر في مدى ارتباط الجماهير بها في الداخل والخارج.

١٠-**ومن اسباب التراجع "مسلسل الانتقادات داخل الحركة":** والسؤال الآن: "مسلسل الانتقادات للحركة هل يتوقف؟؟ لم يتوقف مسلسل الانتقادات داخل الحركة وآخرها كان عندما قام ابو مازن بتعيين حسين الشيخ قائداً لحركة فتح في الضفة الغربية وآثار هذا التعيين موجه من عدم الرضى من قبل قياديين آخرين داخل فتح معتبرين ان هذا التعيين يُعتبر التفافاً على الانتخابات التي يقررها المؤتمر الحركي السادس اذا تم عقده[١]. وفي غزة وبتاريخ ٢٠٠٧/٣/١٩ ذكرت وكالات الانباء ان بياناً بتوقيع كوادر وضباط حركة فتح جاء فيه ان هؤلاء يطالبون قيادتهم على اعادة حركتهم الى ما كانت عليه عند انشائها وعلى وجوب التزام حركة فتح بالثوابت ومنها المطالبة بفلسطين كما كانت ايام عمر وصلاح الدين ودعت الحركة الى عدم الركون للحلول السلمية التي حرفت البندقية واضاعت الحقوق[٢] .

وعلى خلفية قرار ابي مازن بتعيين لجنة ساحة للحركة في الضفة آثار هذا القرار حفيظة كوادر آخرين تقدموا بطلب للمحكمة الحركية للنظر في قانونية هذا التعيين ومن هؤلاء المشتكين أحد كوادر الحركة (كفاح العويوي) يدعون وراء أصحاب الشكاوي ان هذا التعيين يخالف النظام الأساسي للحركة وبعد هذا (اللغط) حول التعيين نشرت بعض وسائل الإعلام ان الحركة لن تعيد تشكيل قيادة الساحة.

الانتقادات لم تعد أمراً داخلياً بل وكما يقول القدومي نصاً[٣] وصل الامر الى عدم احترام أعضاء اللجنة المركزية واخذوا يشهرون بهم ووصل الامر الى اتهام الحركة بالفساد والتسلط وظهرت مراكز قوى بعد ان اطمأنت لعدم محاسبتها ونالت حظاً من اليسر والغنى وملات جيوبها من الاتاوات المفروضة على الموطنين وظهرت فية مستوزرة واخرى من دعاة التطبيع وجماعات ثالثة جعلت نفسها بوقاً تدعو لمراكز القوى وا ويرى القدومي ان المشكلة في فتح ليست صراع اجيال بل هي" قلب حقائق من قبل مراكز قوى"

[1] الايام ٢٠٠٧/٤/٢٠
[2] الرسالة، ٢٠٠٧/٣/١٩
[3] الجرمق عدد ١ آب ٢٠٠٥م ص٩

١١- من اسباب التراجع ومن اهمها العنف الفلسطيني والانفلات الامني والعائلي والعشائري والتطاول بالاسلحة والابتزازات المالية وحل المشكلات العائلية والاخذ بالثأر كل ذلك تتحمله الفصائل ولكن ابرزها التي ظهرت فيها نسبة اكبر من الممارسات كانت تصدر من المنتسبين والعاملين بالاجهزة الامنية والتابعين للحركة ومحاولات نقل الصراع الدائر بين فتح وحماس في غزة من غزوة الى الضفة قام بها المنتسبون للحركة وذلك رداً على ما يجري في غزة وتم الاعتداء على اكاديمين وعلماء في الضفة رغم انه لم ينقل عنهم انهم يحاولون جّر المنطقة للصراع كما يحدث في غزة قبل اعلان حكومة الوحدة.

الخاتمة وأهم نتائج البحث

بعد استعراض أهم المحطات التي مرّت بها حركة فتح، وحتى تعود فتح كما بدأت حركة ثورية جهادية عليها ما يلي:-

١- إعادة صياغة الخطاب الحالي لحركة فتح حيث ان خطاب المقاومة الذي ظهر عام ١٩٦٥م إعتلال الهزل السياسي بعد اتفاقية اوسلو وبعد الانصياع للقرارات السياسية المنبثقة عن المؤتمرات الداعية الى سلوك الطريق السياسي في مواجهة الاحتلال.

٢- ان تسعى حركة فتح بجدية الى تحييد الاجهزة العسكرية الامنية الفلسطينية وابعادها عن الصراع السياسي الذي "جرى" لان اغلب افراد الاجهزة الامنية (الوطني والشرطة والمخابرات والوقائي) يدينون بولائهم للحركة وقد وقعت الخلافات في غزة وقد حاول بعضهم نقل الخلافات الى الضفة الغربية وكان على الاجهزة العسكرية العمل بجد على كبح جماح الخلاف بدلاً من المشاركة فيها كما قيل- وكان عليها العمل على محاسبة ومساءلة الذين حاولوا نقل الفتنة من غزة الى الضفة حيث تم الاعتداء على اكاديمين ومحايدين ومؤسسات علمية ومالية وكان حجة المعتدين انهم يريدون الثأر لما يجري في غزة!!!

٣- إعادة بناء كوادر فتح وفق النظام الاساسي والتركيز على التوجيه للكوادر مقروناً بثقافة واخلاق شعبنا المستمدة من القيم والمبادىء الصحية لديننا الحنيف ولا يقتصر هذا الامر على المعتقلين داخل السجون بل يتعداه الى الكوادر في مواقعهم والامر يحتاج الى اكاديميين متخصصين في سبر أغوار الناس ومعاملتهم بإحسان علما بأن ممارسات بعض الشبيبة الفتحاوية في المدارس والجامعات كانت غير ذلك.

٤- الاستفادة من تجربة (البرايمرز) وذلك بعدم اعادتها بنفس الاسلوب والشكل الذي نشر كل السلبيات على الملآ. وانتخابات البرايمرز كانت مثالاً سيئاً للواقع الفتحاوي.

٥- العودة للثواب والعقاب لضبط الأمور ومحاسبة كل من يتخطى خلف الحركة لتحقيق غايات شخصية او اثارة عداوات.

٦- النزول الى الشارع الفلسطيني وعلى القائمين على الحركة ان يعيشوا مع الناس في آلامهم ومعاناتهم في حواريهم ومخيماتهم ومدنهم ومدارسهم دون ان ينتظروا منهم جزاءً وشكوراً مقابلاً (لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً) (انا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً) ونبذ التصرفات الفوقية.

٧- الحركة بحاجة الى كوادر تكون القدوة في الشفافية المالية والادارية والاخلاقية حتى تعطي المثل ليس للحركة بل للشعب الفلسطيني.

٨- التصالح الحقيقي مع الفصائل الاخرى ولتكن فتح كالأم الثكلى تجمع ابناء الشعب الفلسطيني على مائدة الاسرة الواحدة.

والله تعالى الموفق.

المراجـــــع

١- القرآن الكريم
٢- فلسطيني بلا هوية: صلاح خلف. لقاءات مع الكاتب الفرنسي اريك رولو. بلا مطبعة ولا سنة.
٣- الموقف الفلسطيني الرسمي تجاه فلسطين. د.عبد الستار قاسم. مركز البحوث العلمية نابلس.
٤- ياسر عرفات. صورة سيكلوجية وتحليل استراتيجي. مركز باحث للدراسات . شاؤل قحمي.
٥- شاهد على عصره. احمد ياسين. تعلم احمد منصور المكتب المصري الحديث.
٦- الرئيس. احمد عبد الرحمن. دار الشروق رام الله.
٧- جريدة القدس ١٩٨٧/٤/٣٠.
٨- جريدة الحياة الجديدة ٢٠٠٧/٤/١٦م
٩- جريدة الايام ١١:٤:٢٠٠٦
١٠- صوت مؤسسة الاقصى ٢٠٠٤/٧/٢٣
١١- القضية الفلسطينية بين ميثاقين .. مكتبة دار البيان.
١٢- خلفيات وابعاد حقيقة ما يجري في فتح منشورات الانتفاضة
١٣- الجرمق. عدد ١ آب ٢٠٠٥م.
١٤- مقابلات مع بعض قيادات فتحاوية وغير فتحاوية.